الهدايات التربوية العقدية وآثارها على الفرد والمجتمع في سورة الحديد

أ. طاهر علي خليل

باحث ماجستير في قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية العلوم الإنسانية، جامعة المدينة العالمية – ماليزيا

tafida1@hotmail.com

د. المتولي علي الشحات بستان

الأستاذ المشارك في قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية العلوم الإنسانية، جامعة المدينة العالمية – ماليزيا

elmetwaly.ali@mediu.my

Doctrinal educational guidances and their effects on individual and society in Surat Al-Hadid

Mr. Taher Ali Khalil

An MA Student, Department of Interpretation and the Holy Qur'an Sciences, Faculty of Humanities, Al-Madinah International University, Malaysia

Dr. Metwali Ali Alshahat Bustan

Associate Professor, Department of Interpretation and the Holy Qur'an Sciences, Faculty of Humanities, Al-Madinah International University, Malaysia

ملخص البحث:

نزل القرآن الكريم مرشدا وهاديا للناس أجمعين، وجاء خاتما لكل الرسالات، فلزم ذلك حفظه إلى آخر الزمان، وظل القرآن الكريم منبعا لهداية الثقلين، عقيدة وعملا. وهدايات القرآن الكريم وآثارها العملية، سواء النفسية أو السلوكية، هي موضوع هذا البحث. ويمكن تسمية ذلك بالتعبير الحديث بالاتجاه العملي في فهم وتدبر القرآن الكريم. والمشكلة التي يعالجها هذا البحث أن التفسيرات السابقة لم تعرض هذا النهج في تدبر سورة الحديد بإسهاب وتفصيل، حيث الاتجاه العملي هو الغالب في تلك السورة الكريمة لترشيد وتصحيح عقيدة وعمل المؤمن، فجاء هذا العمل لجمع ما تفرق، واستقراء ما يمكن من الآيات حتى تكتمل الفائدة. واتبع الباحثان المنهج التحليلي، والاستقرائي، والمنهج الاستنباطي في تتبع تلك الآثار التربوية كي يتوصل إلى الأهداف المرجوة

Abstract:

This article aims to tackle the practical effects of the Holy Qur'an guidances, both psychological and behavioral, as a practical approach in understanding the Holy Qur'an. It clarifies that the Holy Qur'an has come as a guide for all people, and as a seal of all Devine Messages. The Holy Qur'an remained the source of guidance for all humans and jinn, doctrine and deed. The problem of this study lies in that previous interpretations have not presented this approach in interpreting Surat Al-Hadid in detail. The study employs the analytical, inductive and deductive approaches in tracing these educational effects to reach the objectives of the study. These objectives are: showing the psychological and behavioral effects of educational guidances in the aspect of doctrines, the concept of unity of religion in the light of Surat Al-Hadid, as well as deriving the psychological and behavioral effects of believing in Allah's grace in Surat Al-Hadid. The study concludes with several findings including

1. Surat Al-Hadid has a perfect approach, doctrine and deed.

من البحث، والتي تتلخص في: بيان الآثار النفسية والسلوكية للهدايات التربوية في الجانب العقدي مسترشدا بسورة الحديد، وبيان الآثار النفسية والسلوكية لمفهوم وحدة الدين والإيمان بفضل الله في ضوء سورة الحديد. ويختتم البحث بنتائج منها: ١- سورة الحديد فيها منهج متكامل من عقيدة وعمل لحل مشاكل الفرد والمجتمع في كل العصور. ٢- الدين الإسلامي قيمته تعلو ببيان آثاره في المجتمع، وكلما زاد الفساد كلما زادت أهمية تواجد العالم والإنسان المسلم الحق في ذلك المجتمع. ٣- وحدة الدين تعلمنا الدفاع ضد التشهير بدين الإسلام والادعاء بأنه عبارة عن نسخة من التوراة والإنجيل. ٤- التذكير بحقيقة الفضل لله عز وجل يحث الإنسان على البذل ولإنفاق والكرم، والفرد الكريم إلى جانب أخيه الكريم يخلق مجتمعا كريما، وهذا عنوان التكافل الاجتماعي في أزهي صوره.

الكلمات المفتاحية: هداية، أثر، تربية، الحديد، العقيدة.

2. The Islamic religion has its real value in how much it affects the surrounding society, and the more the corruption, the more the world needs it and to the true Muslim scholar in that society.
3. The unity of religion teaches us how to defend Islam against defamation, and that Islam is not a copy of the Torah and the Bible.
4. Remembering the truth that Allah urges Man to give, and to be generous and to always help his brothers to attain the social solidarity.

Keywords: Guidance, effect, education, Surat Al-Hadid, doctrine

المقدمة:

﴿ . . . ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ . . . ﴾ [الأعراف: ٤٣].

الحمد لله تعالى حمدا كثيرا؛ أرسل الرسل عليهم السلام رحمة منه وعدلا وفضلا، و﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ . . ﴾، [آل عمران:١٩]، هو إسلام كل الرسل والأنبياء، عليهم السلام، ولن نجد لسنة الله تعالى تبديلا. إسلام رحمة في الدنيا والآخرة. فخضوع الكون وانسياقه لمشيئة الرب هو رحمة من العلي الكريم. ومن أبي الخضوع فقد رفض تلك الرحمة المهداة،

والهدايات القرآنية الكريمة وآثارها التربوية في سورة الحديد، هي طريق معبد لصلاح الفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة. فالسورة تشير إلى القوة في الفرد والمجتمع ومقومات وأسس تلك القوة المرادة للإنسان على الأرض. والسورة تنتقل بسهولة ويسر من تقرير مفهوم خاص للإيمان يرتكز بشكل أساسي على تخليص

الإنســان من مســاوئ غريزة التملك وإرجاع الملكية لله الواحد الأحد، فيخرج بالمســلم إلى رحاب التعامل الخالص مع الله، وما في ذلك من توكل علي الله تعالى والرجاء في الثواب من الله عز وجل، والتوجه كلية إلى حالة نفسية تمهد الطريق إلى تعامل سهل مع المجتمع.

أهمية البحث:

أولا: توضيح آثار الهدايات التربوية في ضوء سورة الحديد في مجال العقيدة والأخلاق والمعاملات، وجمع ما تفرق، واستنباط ما يمكن استنباطه، ودراسة السورة دراسة موضوعية، حتى تتبلور آثار تلك الهدايات وتكتمل الفائدة.

ثانيا: بيان طرق هداية الإنسان المعاصر الحائر فهذا الإنسان الحائر في حاجة إلي نور رباني يهديه، ويأخذ بيده في تلك الطريق الملتوية إلى بر الطمأنينة والراحة والأمان.

ثالثا: ربط القرآن بالوقت المعاصر ومشكلاته، ومحاولة تطبيق النصوص بما يناسب هذا العصر.

رابعا: إنعاش لذاكرة المسلم المعاصر عله يهب وينهض ويخرج من كبوته.

خامسا: إثراء للمكتبة الإسلامية، ولعقل المتلقي المعاصر.

أسباب اختيار البحث:

- أنه لم يفرد لسورة الحديد دراسة شاملة جامعة للهدايات القرآنية وآثارها النفسية والسلوكية للهدايات القرآنية التربوية فيها، وربط ذلك بالواقع الذي تعيشه الأمة. فكان هذا البحث لسد ذلك النقص في جهود علماء المسلمين وتدبرهم لسور القرآن الكريم.

-حاجة القارئ المعاصر إلى بلورة هذه الهدايات في شكل وأسلوب سهل ومعاصر.

- أن هذا البحث المطروح قد يساهم في إخراج موسوعة شاملة للبيان الموضوعي والآثار النفسية والسلوكية لآيات القرآن الكريم.

أسئلة البحث:

تتمحور الدراسة حول السؤال الرئيس: ما الآثار النفسية والسلوكية للهدايات التربوية في ضوء سورة الحديد؟

ومن هذا السؤال تتفرع الأسئلة الآتية:

-ما الآثار النفسية والسلوكية للهدايات التربوية في الجانب العقدي مسترشدا بسورة الحديد؟

-ما الآثار النفسية والسلوكية لمفهوم وحدة الدين والإيمان بفضل الله في ضوء سورة الحديد؟

أهداف البحث:

-بيان الآثار النفسية والسلوكية للهدايات التربوية في الجانب العقدي مسترشدا بسورة الحديد.

-بيان الآثار النفسية والسلوكية لمفهوم وحدة الدين والإيمان بفضل الله في ضوء سورة الحديد.

الدراسات السابقة:

أ-منهجيات الإصلاح والتغيير في ضوء سور (الذاريات والطور والنجم والقمر والرحمن والواقعة والحديد) / عائدة محمد أبو حليمة. وهي دراسة للحصول على درجة الماجيستير في جامعة غزة (١٤٣٣هـ – ٢٠١٢ م). وأهداف الدراسة كما بينت الباحثة: تسليط الضوء على منهجيات الإصلاح والتغيير، وعلى الحل الجذري للمشكلات التي يعاني منها المسلمون. وهي تختلف عن الدراسة المقدمة للباحث في الآتي: دراسة الباحثة السابقة تقدم عناوين رئيسية للهدايات، أما دراسة الباحث فتهتم ببيان الآثار النفسية والسلوكية للهدايات.

ب-التناسق الموضوعي في سورة الحديد، نماء بنت سيف الدين بن جعفر زواوي، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م. وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الماجيستير في التفسير وعلوم القرآن في جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين بالمملكة العربية السعودية.. وتشير الباحثة إلى النتائج: إن من مقاصد سورة الحديد تتلخص في: الدعوة إلى الإيمان بالله والبذل في سبيله، وإلى الإيمان برسوله، عليه الصلاة والسلام، واتباع ما جاء به. وهذا البحث هو بحث قيم، ويمكن تصنيفه تحت علم المناسبة، وتختم الباحثة بفصل يمكن تصنيفه تحت التفسير التحليلي. ويختلف البحث السابق عن الدراسة المقدمة للباحث شكلا وموضوعا؛ حيث يقوم الباحث باستنباط الهدايات، وأثارها النفسية والسلوكية في الواقع الذي نعيشه.

ج-الدراسة التحليلية لمقاصد وأهداف الحزب الرابع والخمسين من القرآن الكريم (سورة الرحمن والواقعة والحديد) /شيرين عيسى فسفوس. وهو بحث مقدم لنيل درجة الماجيستير في التفسير في الجامعة الإسلامية بغزة، كلية أصول الدين (١٤٣٨هـ – ٢٠١٧م). وفيه تهتم الباحثة ببيان الموضوعات الرئيسة في السورة والقيام باختصار بالتفسير الإجمالي وبيان المناسبة والقراءات وبعض التحليل اللغوي والبلاغي في الآيات. ويختلف هذا البحث عن الدراسة المقدمة للباحث في الآتي: الدراسة السابقة تهتم كثيرا بالتحليل لآيات السورة، وتعرض بشكل رئيس ما توصلت له من أهداف، وذلك الأخير يعرض في شكل عنوان رئيس دون تحليل للأثر النفسي أو السلوكي. دراسة الباحث المقدمة تهتم ببيان تعريفات مسهبة للمواضيع المختلفة وبيان التأثيرات النفسية والتغيرات السلوكية للهدايات القرآنية.

د–التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم /ج٨، إعداد نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن، إشراف أ.د. مصطفى مسلم (١٤٣١هـ – ٢٠١٠م). المجلد الثامن (الحديد – المرسلات) كلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة. سورة الحديد، الإيمان وآثاره في سورة الحديد. وفي هذا البحث يشير الكاتب إلي ثلاثة محاور أساسية: دلائل الإيمان وآثاره، الدعوة إلى خشية الله تعالى، ووحدة الرسالات السماوية. والدراسة تكاد تقترب إلى أنواع التفسير الإجمالي بما في ذلك الإشارة إلى الهدايات في المقاطع الثلاث. ولا يرى الباحث تحليلا نفسيا لتلك المجملات ولا تفصيلا يعكس أثر ذلك على السلوكيات، وهذا مما يختلف مع الدراسة المقدمة للباحث.

ذ–تدبر سورة الحديد / د. رقية العلواني. وفي هذه الدراسة تتبع للآيات في سورة الحديد بالتحليل ولم تفرد تفصيلا للهدايات التربوية أو آثارها النفسية والسلوكية، وتختم الكاتبة بحثها بأن سورة الحديد بآياتها العظيمة وبكل ما جاء فيها من عبر ومن مواعظ تأخذ بالقلوب إلى الطريق الصحيح.

ر–وقفات مع سورة الحديد / فهد الشتوي

وهو بحث نشر بشبكة الألوكة (١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م). ويري الكاتب أن غرض السورة قد ورد في الآيتين ١٨ و١٩، وهو الأمر بالإيمان والإنفاق. ولا شك أن هذه الدراسة تختلف عن دراسة الباحث المقدمة، وذلك من عدة جهات: دراسة د. الشتوي تسهب في عرض الغرض الرئيس كما يراه الكاتب، ولا يتطرق إلى الآثار السيكولوجية وانعكاس ذلك على السلوك البشري. العرض في البحث المقدم يختلف عن العرض في دراسة د. الشتوي، حيث يعرض الباحث الموضوع قيد الدراسة بإسهاب ومحاولة استنباط الهدايات وآثارها. ولكن يتميز البحث المقدم بجمع وترتيب تلك الهدايات وبيان أثرها النفسي والسلوكي على الفرد والمجتمع.

وفي الدراسة المقدمة سيحاول الباحث إلقاء الضوء على هذا التنوع في الهدايات وآثارها النفسية والسلوكية، والباحث يرى أن هذا سيكون إضافة مفيدة للتراث الثقافي الإسلامي.

ولابد أيضا من الإشارة هنا إلى **الموسوعة العالمية للهدايات القرآنية**، حيث حاول الباحث جاهدا أن يعثر على الجزء الخاص بسورة الحديد، ولكنه غير موجود حتى ساعة كتابة هذا البحث.

ز–وقفات تربوية مع سورة الحديد.

جمع وإعداد: نجلاء السبيل. دار التوحيد لتحفيظ القرآن الكريم. ٢٠١٥م.

وتهدف الدراسة إلى بيان بعض المضامين التربوية في سورة الحديد. ويخلص البحث إلى النتائج الآتية: مقصود سورة الحديد هو ترسيخ الإيمان في قلوب المؤمنين. والكتيب أقرب للتفسير التحليلي منه إلى تفصيل

قضايا وهدايات وأثرها، وهو لم يستغرق كل الهدايات والإرشادات في السورة، مما يختلف مع الدراسة المقدمة للباحث. يتفق هذا البحث من حيث الموضوع. ولكنه يختلف من حيث إنه يتعرض لقليل من الإرشادات، والبحث المقدم يحاول أن يكون جامعا لجل الهدايات التربوية في السورة. والاستفادة جاءت من بيان بعض الاتجاهات التربوية في السورة.

س-**أثر القرآن الكريم في بناء الشخصية الإسلامية**. وليد خالد خميس الربيع. جامعة المدينة العالمية. ٢٠١٧ م/ ١٤٣٨ هـ. وتهدف الدراسة إلى بيان جانب من جوانب إعجاز القرآن الكريم، وهو الإعجاز النفسي والتربوي. بيان بعض الاتجاهات التربوية في القرآن. ويخلص الباحث إلي النتائج التالية: اهتم القرآن الكريم بشخصية المسلم اهتماما كبيرا تمثل في النصوص الشرعية، والمبادئ العامة والأحكام التفصيلية التي تناولت الجوانب العقدية والعملية والأخلاقية للمسلمين. بين القرآن الكريم معالم الشخصية الإسلامية السوية، وأسباب الانحراف وطرق علاجها. والبحث رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة، وبها عموم للمشاكل التي تعرض لها القرآن ومحاولة الباحث استخراج حلول لتلك المشاكل المتعلقة بالانحراف في الشخصية المسلمة، ويختلف البحث المقدم عن هذا البحث في أنه خاص بسورة الحديد واستخراج هداياتها التربوية وآثارها. والاستفادة من البحث جاءت في بيان الانحراف وإمكانية علاجه بالاستفادة من الاتجاهات التربوية في آيات القرآن.

حدود البحث:

هذا البحث يتناول سورة الحديد وموضوعاتها وما فيها من الهدايات والآثار النفسية والسلوكية لتلك الهدايات.

منهج البحث:

في هذا البحث اعتمد الباحث على المنهج التحليلي، والمنهج الاستقرائي، والمنهج الاستنباطي، وأيضا المنهج المقارن.

إجراءات البحث.

ويمكن تلخيصها كما يلي:

-تصنيف الآيات القرآنية في كل موضوع.

-عزو الآيات القرآنية إلى سورها وآياتها.

-الاطلاع على أهم كتب التفسير.

-توثيق ما ينقل من كتب التفسير وغيرها بذكر اسم المؤلف، واسم الكتاب، والطبعة، والجزء، والصفحة.

-استقراء الآيات والنصوص القرآنية التي تطرقت إلى الجوانب التربوية في السورة.

-استنباط الهدايات القرآنية والإشارات التربوية وآليات تصوير القرآن لها.

-استنباط الآثار النفسية والسلوكية للهدايات التربوية مسترشدا بسورة الحديد.

-تعريف المصطلحات الواردة في البحث.

-تخريج الأحاديث الشريفة الواردة في البحث وبيان صحتها.

-إسناد الأقوال إلى قائليها مع ذكر المصدر في الهامش.

-استنتاج الفوائد ووضع خلاصة للبحث.

خطة البحث:

يشتمل البحث على مقدمة ومدخل البحث وأربعة مباحث، وخاتمة.

المقدمة: وتشتمل على: أهمية البحث وأسبابه وأهدافه والدراسات السابقة ومنهج البحث وحدود البحث وإجراءات البحث.

التمهيد: التعريف بمصطلحات البحث.

المبحث الأول: الهدايات التربوية في الإيمان بالله تعالى وصفاته وآثارها في سورة الحديد.

ويشتمل المبحث على مطلبين:

المطلب الأول: أسماء الإله جل جلاله، وصفاته.

المطلب الثاني: الإيمان في المفهوم الإسلامي وهداياته وآثاره التربوية.

المبحث الثاني: الهدايات التربوية وآثارها في الرحمة الإلهية بإنزال الكتب السماوية في سورة الحديد.

ويشتمل هذا المبحث على مطلبين:

المطلب الأول: الكتب السماوية.

المطلب الثاني: الهدايات التربوية وآثارها في الإيمان بالكتب السماوية.

المبحث الثالث: الآثار النفسية والسلوكية للهدايات التربوية في وحدة دين الله في سورة الحديد.

ويشتمل المبحث على مطلبين:

المطلب الأول: الدين الواحد: الإسلام.

المطلب الثاني: آثار الهدايات التربوية في وحدة الدين.

المبحث الرابع: الهدايات التربوية وآثارها في الإيمان بفضل الله في سورة الحديد.

ويشتمل المبحث على مطلبين:

المطلب الأول: فضل الله.

المطلب الثاني: آثار الهدايات التربوية في الإيمان بفضل الله.

الخاتمة وتشتمل النتائج والتوصيات.

التمهيد: التعريف بمصطلحات البحث:

❖ **أولاً: تعريف الهداية**: لغة: الهدي ضد الضلال وهو الرشاد، والدلالة أنثي، وقد حكي فيها التذكير. وقال قتادة، رحمه الله: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ ... ﴾، [فصلت:١٧]، أي بينا لهم طريق الهدي.. وقوله عز وجل: ﴿قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾ [طه: ٥٠]، معناه خلق كل شيء على الهيئة التي بها ينتفع ثم هداه لمعيشته. يقال هديت للحق وهديت إلي الحق بمعني واحد[(١)].

اصطلاحا: الدلالة المبينة لإرشادات القرآن الكريم التي توصل لكل خير وتمنع من كل شر[(٢)].

❖ **ثانياً: تعريف القرآن الكريم**: لغة: يسمي كلام الله تعالي الذي أنزله علي نبيه، صلي الله عليه وسلم، كتابا وقرآنا وفرقانا، ومعني القرآن الجمع، وسمي قرآنا لأنه يجمع السور فيضمها. وقيل: القران اسم، وليس بمهموز[(٣)].

اصطلاحا: الكلام المنزل على محمد، صلّى الله عليه وسلم، المعجز بسورة منه المنقول إلينا بالتواتر، المكتوب في المصحف، المتعبد بتلاوته من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس[(٤)].

❖ **ثالثاً: تعريف التربية**: لغة: ربوت في بني فلان نشأت فيهم، وربيت فلانا أربيه تربية وتربيته، وربته وربّيته بمعني واحد. الجوهري، رحمه الله: ربيته تربية أي غذوته. ربا: ربا الشيء يربو ربوا ورباء: زاد ونما. وأربيته: نميته[(٥)]. وفي التنزيل العزيز: ﴿ ... وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ... ﴾ [البقرة: ٢٧٦]، ومنه أخذ الربا الحرام: ﴿ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ... ﴾ [الروم: ٣٩] [(٦)].

اصطلاحا: له علاقة وثيقة بالمعني اللغوي، فيري الإمام أبو حامد الغزالي، رحمه الله، أن أهم أغراض التربية هي الفضيلة والتقرب إلي الله، في حين يري محمد عبده، رحمه الله أن الإنسان مجبول علي الخير، ولهذا فإن التربية عنده نقوم على ترقية العقل وتنمية الاستقلال في الفكر [(٧)]، ويتجه جون ديوي إلى أن التربية هي الحياة، وهي عملية تكيف بين الفرد والبيئة التي يعيش فيها[(٨)] . التربية تشير إلى التنشئة والتنمية والتوجيه لسلوك الإنسان وفكره ووجدانه، مما يساعد على الارتقاء بحياته وتطويرها، وهي بذلك تشمل جميع مراحل الحياة.

❖ **رابعاً: تعريف السورة**: لغة: منزلة، والجمع سور. والسورة من البناء: ما حسن وطال.

قال الجوهري، رحمه الله: كل منزلة من البناء، ومنه سورة القرآن لأنها منزلة بعد منزلة مقطوعة عن الأخرى والجمع سور[٩]. سميت السورة من القرآن سورة لأنها درجة إلى غيرها. وقيل: السورة من القرآن يجوز أن تكون من سؤرة المال. عرق من أعراق الحائط. السور عند العرب حائط المدينة، وكل منزلة رفيعة فهي سورة مأخوذة من سورة البناء، وقال: وأما سورة القرآن فإن الله عز وجل جعلها سورا مثل غرفة وغرف، فدل على أنه لم يجعلها من سور البناء لأنها لو كانت من سور البناء لقال: فأتوا بعشر سوْر مثله، ولم يقل: بعشر سوَر[١٠].

اصطلاحا: قطعة من القرآن معينة بمبدأ ونهاية لا يتغيران، مسماة باسم مخصوص أقلها ثلاث آيات[١١].

❖ **خامساً: تعريف الحديد:** لغة: هذا الجوهر المعروف لأنه منبع، القطعة منه حديدة، والجمع حدائد، وحدائدات جمع الجمع. وحد السيف يحد حدة واحتد، هو حاد حديد[١٢].

اصطلاحا: وتعريف القرآن الكريم في سورة الحديد، آية ٢٥: ﴿ ...وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ...﴾ أي ذلك المعدن المنزل في الأرض وما له من خاصتين هامتين من البأس الشديد، والمنافع التي تعود على الإنسان. ومن الناحية الكيميائية: هو ذلك المعدن من الفلزات المعروف كيميائيا، وعدده الذري ٢٦، ووزنه ٥٦ [١٣].

❖ **سادساً: تعريف الموضوع:** لغة: الوضع ضد الرفع، وضعه يضعه وضعا وموضوعا. وقيل: هو معدول عن واحد مثل عمر معدول عن عامر [١٤].

اصطلاحا: إفراد الآيات القرآنية التي تعالج موضوعا واحدا وهدفا واحدا بالدراسة والتفصيل، بعد ضم بعضها إلى بعض [١٥].

❖ **سابعاً: تعريف الأثر:** لغة: بقية الشيء، والجمع آثار وأثور، وفي إثره وفي أثره أي بعده. آثر كذا وكذا بكذا أي أتبعه إياه. ما يدري له أين أثر وما يدري له ما أثر أي ما يدري أين أصله. وقوله عز وجل: ﴿ ... وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ ... ﴾ [يس: ١٢]، أي نكتب ما أسلفوا من أعمالهم ونكتب آثارهم أي من سن سنة حسنة كتب له ثوابها، ومن سن سنة سيئة كتب عليه عقابها. ويقال: إن المأثرة مفعلة من هذا يعني المكرمة، وإنما أخذت من هذا لأنها يأثرها قرن عن قرن أي يتحدثون بها[١٦].

اصطلاحا: حصول ما يدل على وجود الشيء[١٧].

❖ **ثامناً: تعريف الفرد:** لغة: الفرد الوتر والجمع أفراد وفرادى. والفرد الذي لا نظير له، وجاءوا فرادى وفرادى أي واحدا بعد واحد. والفرد منقطع القرين لا مثيل لجودته واستفرد الشيء أخرجه من بين أصحابه وأفرده جعله فردا(١٨) .

اصطلاحا: الذي لا يختلط به غيره، فهو أعم من الوتر وأخص من الواحد(١٩) .

❖ **تاسعاً: تعريف المجتمع:** لغة: من الجمع وجمع الشيء عن تفرقة يجمعه جمعا وجمعه وأجمعه فاجتمع واجد مع. واستجمع السيل اجتمع من كل موضع. وتجمع القوم اجتمعوا أيضا من هاهنا وهاهنا. وقوم جميع مجتمعون، والمجمع يكون اسما للناس وللموضع الذي يجتمعون فيه(٢٠).

اصطلاحا: عدد كبير من الأفراد المستقرين، تجمعهم روابط اجتماعية ومصالح مشتركة تصحبها أنظمة تضبط السلوك وسلطة ترعاها (٢١).

المبحث الأول: الهدايات التربوية في الإيمان بالله تعالى وصفاته وآثارها في سورة الحديد.

ويشتمل المبحث على مطلبين:

المطلب الأول: أسماء الإله جل جلاله، وصفاته.

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ [الحديد:١]

﴿لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾ [الحديد:٢]

﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الحديد:٣]

﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يَعۡلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا يَخۡرُجُ مِنۡهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعۡرُجُ فِيهَاۖ وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴾ [الحديد:٤]

﴿لَّهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴾ [الحديد:٥]

﴿يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۚ وَهُوَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ [الحديد:٦]

أ–تسبيحة واجبة.

وتبدأ السورة: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ [الحديد:١]

يقول التستري، رحمه الله تعالى: "وليس المعنى في الأسماء إلا المعرفة بالمسمى، والمعنى في العبادة إلا المعرفة في العبودية "(٢٢).

ويقول الماتريدي، رحمه الله تعالى: "يقال سبح لله فمعناه: أنه نزهه وبرأه عن جميع معاني الخلق وخلصه عن شبه المخلوقين، وقد وقع الفعل على الأشياء المخلوقة أي خلصها كلها له وبرأها عن غيره، وهو المالك لها وهم عبيده خاضعون أذلاء وقد وصف هو بالغني ونفي الحاجة عنه"(٢٣). ويشير الزجاج وابن عطية والرازي، رحمهم الله تعالى إلى أن كونها مسبحة صفة لازمة لماهيتها. وقوله تعالي: ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ [الإسراء:٤٤] دليل علي حقيقة التسبيح، ولكن علم الإنسان قاصر عن إدراك ذلك، أي أن التسبيح ليس عبارة عن دلالة الصنع علي الصانع،(٢٤)، (٢٥)، (٢٦) انتهى. ويقول ابن عاشور، رحمه الله تعالى: "افتتاح السورة بذكر تسبيح الله وتنزيهه مؤذن بأن أهم ما اشتملت عليه إثبات وصف الله بالصفات الجليلة المقتضية أنه منزه عما ضل في شأنه أهل الضلال...وصيغ فعل التسبيح بصيغة الماضي للدلالة على أن تنزيهه تعالي أمر مقرر أمر الله به العباد من قبل".(٢٧)

وختام الآية: ﴿ ... وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ [الحديد:١] فله العزة المطلقة، وكأن ذلك تعليل للتسبيح والحمد. والصيغة تفيد الحصر، وهذا يقتضي أنه لا إله إلا هو الواحد الأحد.

وهناك سبع سور في القرآن الكريم بدأت بالتسبيح وهي: الإسراء، والحديد، والحشر، والصف، والجمعة، والتغابن، والأعلى. فكان هناك اتفاق بين تلك السور في الإشارة إلى قدرة الله تعالي ومعجزاته، والتي تفوق تخيل البشر وتوقعاتهم انطلاقا من المعهود البشري.

ب-أسماء الله الحسني، جل جلاله.

تأتي بداية سورة الحديد بذكر طيب لبعض أسماء وصفات الله سبحانه وتعالى، ونجدها أيضا متفرقة في آيات السورة كلها. وذلك بمثابة ربط لتلك الخيوط الرقيقة التي تربط الآيات ببعضها. فالأسماء الحسنى جاءت لغرس قيمتين أساسيتين في الإنسان، الأولي: غرس الإيمان العميق بالله سبحانه وتعالى ووضوح ذلك الإله في عقل وضمير المسلم، والثانية: غرس تلك المفاهيم والصفات في الإنسان، فيكون عمله في الحياة الدنيا موازيا، وتطبيقا عمليا لتلك الصفات. والمنهج الكلي في السورة هو بناء الإنسان المسلم بناءً سليما، يستطيع به التعامل مع ربه ومع نفسه ومع مجتمعه والكون كله.

وأسماء الله تعالى لا تخلو من صفات تتكشف من خلالها تعريف واضح بالإله المعبود، فعرّف نفسه لنا بما يناسب مقدرتنا البشرية. فهو لا يطلب منا عبادة إله مجهول. درس للإنسان في تعاملاته مع الخالق

والمخلوق. فالعلوم المتداولة بين الناس لابد لها من الوضوح والحجة البالغة، متناسبة مع قدرات المتلقي، وأن الأسماء ليست بمسمياتها، ولكن بصفاتها وقدرتها وتأثيرها في الواقع العملي.

يقول ابن القيم، رحمه الله تعالى، في تعدد الصفات في آية واحدة: إنها "صفة تحصل من اقتران أحد الاسمين والوصفين بالآخر، وذلك قدر زائد على مفرديهما نحو: الغني الحميد، العفو القدير. فإن الغني صفة كمال والحمد كذلك، واجتماع الغني مع الحمد كمال آخر" (٢٨)

ج-الله سبحانه وتعالى

ورد في مفاتح الغيب: "يقول أكثر الأصوليين والفقهاء، رحمة الله تعالى عليهم: إنه اسم علم، ويحتجون بقول الله: ﴿ . . . هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ﴾ [مريم:٦٥] "(٢٩).

وجاء في الكشاف: "واحتج القائل بالاشتقاق بقوله تعالي: ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ. . . ﴾ [الأنعام:٣]، فإن قوله الله لابد وأن يكون صفة، بدليل لا يجوز قول هو زيد في البلد، ولكن يقال هو العالم الزاهد في البلد، ويقول صاحب الكشاف: "والله أصله الإله، وحذفت الهمزة وعوض عنها حرف التعريف ويقال يا إله ويا الله وهو اسم جنس يقع على كل معبود بحق أو باطل، وأما الله بحذف الهمزة فمختص بالمعبود الحق. ويقول اسم غير صفة ألا تراك تصفه ولا تصف به؟"(٣٠).

والأسماء والصفات في السورة يمكن جمعها في الآتي: هو الله، العزيز الحكيم، له الملك كله، يحيي ويميت، وهو القدير، الحي الذي لا يموت وهو الأول والآخر، والظاهر والباطن، الخالق لكل شيء والمتصرف الأوحد في الكون والمعجز بأفعاله، العليم المحيط علما بكل شيء، الرؤف الغفور الرحيم، الكريم ذو الفضل العظيم، والقوي والغني الحميد (٣١). والأسماء والصفات الواردة لها دلالة عظمى على وحدانية الإله الذي يستحق العبادة، فإن كنت يا إنسان تريد إله، فهذا هو إلهك وربك الحق.

وتقرير الملكية لله وحده يسلب كل حق في ادعاء الانسان أي ملكية لما جعله الله مستخلفا فيه. ولربما يكون هذا هو المبدأ الأساسي في الآيات الستة الأولي من سورة الحديد كتمهيد وتهيئة للنفس البشرية بما سيلقي عليها من أوامر.

المطلب الثاني: الإيمان في المفهوم الإسلامي وهداياته وآثاره التربوية:

-الإيمان:

لغة: أمن: الأمان والأمانة بمعني، وقد أمنت فأنا أمن، وآمنت غيري من الأمن والأمان، والأمن ضد الخوف، والأمانة ضد الخيانة، والإيمان ضد الكفر، والإيمان بمعني التصديق، ضده التكذيب (٣٢).

اصطلاحا: الاعتقاد بالقلب والإقرار باللسان، وقيل: من شهد وعمل ولم يعتقد فهو منافق، ومن شهد ولم يعمل واعتقد فهو فاسق، ومن أخل بالشهادة فهو كافر. ويقول الجرجاني، رحمه الله تعالى: "والإيمان على خمسة أوجه: إيمان مطبوع كإيمان الملائكة، وإيمان معصوم كإيمان الأنبياء، وإيمان مقبول كإيمان المؤمنين، وإيمان موقوف للمبتدعين، وإيمان مردود للمنافقين. وسئل فضيل بن عياض، رحمه الله، عن الإيمان، فقال: الإقرار باللسان والقبول بالقلب والعمل به" (٣٣).

-أركان الإيمان:

ويأتي توضيح مفهوم الإيمان لما له من أهمية قصوى في موضوع البحث وهو آثار الهدايات القرآنية، فلا إيمان سليم دون أن يرى أثره في الحياة.

لما سأل جبريل، عليه السلام، النبي، صلي الله عليه وسلم، عن الإيمان، فقال: "الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره" (٣٤).

فهذه أركان ستة، ويلاحظ أنها مرتبطة ارتباطا كليا بما استقر في القلب، وذلك يتفق مع التعريف اللغوي لكلمة الإيمان. ويقول القاسم بن سلام، رحمه الله تعالى: " أهل العلم والدين افترقوا في هذا الأمر فرقتين: فقالت إحداهما: الإيمان بالإخلاص لله بالقلوب، وشهادة الألسنة وعمل الجوارح. وقالت الفرقة الأخرى: بل الإيمان بالقلوب والألسنة، فأما الأعمال فإنما هي تقوي وبر، وليست من الإيمان. فإذا نظرنا في اختلاف الطائفتين فوجدنا الكتاب والسنة يصدقان الطائفة التي جعلت الإيمان بالنية والقول والعمل جميعا وينفيان ما قالت الأخرى". (٣٥).

-الدليل من القرآن الكريم على أن العمل جزء من الإيمان:

يقول تعالي: ﴿ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسۡتَخۡلَفِينَ فِيهِۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَأَنفَقُواْ لَهُمۡ أَجۡرٞ كَبِيرٞ﴾ [الحديد:٧] وهنا ربط صريح لمفهوم الإيمان بالعمل في شكل الإنفاق.

وقال جل جلاله: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ...وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ﴾ [المؤمنون:١-٨] يقول الماتريدي، رحمه الله تعالى: "المفلح هو الذي يظفر بحاجته دنيوية وأخروية"(٣٦). فتعريف المؤمن الذي أفلح جاء واضحا، وكل ماورد في التعريف هو من أعمال الجوارح، يقول الطبري، رحمه الله تعالى: "قد أدرك الذين صدقوا الله ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم، وأقروا بما جاءهم به من عند الله، وعملوا بما دعاهم إليه مما سمى في هذه الآيات، الخلود في جنات ربهم وفازوا بطلبتهم لديه"(٣٧).

– الدليل من السنة الشريفة على أن العمل جزء من الإيمان:

الحديث الشريف: "الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان"(٣٨).

يقول البيهقي رحمه الله تعالى: "والإيمان بالله ورسـوله أصـل وهو الذي ينقل من الكفر، والإيمان لله ورسـوله فرع وهو الذي يكمل بكماله الإيمان، وينقص بنقصـانه الإيمان، ومعنى ذلك أن أصـل الإيمان إذا حصل ثم تبعته طاعة زائدة زاد الإيمان المتقدم بها لأنه إيمان انضم إلى إيمان كان يقتضيه، ثم إذا تبعت تلك الطاعة طاعة آخري ازداد الأصل المتقدم، وعلى هذا إلى أن تكتمل شعب الإيمان. (٣٩)

والفسق هو الخروج من الدين ببدعة ما، فنفي الأعمال وفصله عن الإيمان ليس إلا نوع من الفسق والبدعة في الدين، وكان الغرض منها التحلل من الدين نفسه، وإباحة كل ما هو ممنوع ومنكر.

واللفظ القرآني جاء أبلغ تعبيرا من ذلك في قوله تعالي: ﴿ . . . فَطَالَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَمَدُ فَقَسَتۡ قُلُوبُهُمۡۖ . . . ﴾ [الحديد:١٦]. ويقول ابن القيم، رحمه الله تعالى: "ثقلت عليهم النصوص فكرهوها، وأعياهم حملها فألقوها عن أكتافهم ووضعوها، وتفلتت منهم السنن أن يحفظوها فأهملوها، وصالت عليهم نصوص الكتاب والسنة فوضعوا لها قوانين ردوها بها ودفعوها"(٤٠). فتغير تعريف المنكر وأخذ ثوبا جديدا من التمدن والتحضر ومجاراة العصر والبعد عن التخلف.

وجدير بالذكر هنا ما قاله أبو حنيفة، رحمه الله تعالى: "والجاهل في أرض الشرك لا يكفر لو أقر بجملة الإسلام في أرض الشرك ولا يعلم شيئا من الفرائض ولا يقر بالكتاب ولا بشيء من شرائع الإسلام إلا أنه مقر بالله تعالى وبالإيمان ولا يقر بشيء من شرائع الإيمان"(٤١).

هدايات الإيمان التربوية:

أ–الهدايات التربوية وآثارها في ذكر أسماء الله الحسني، جل جلاله وصفاته.

ذكر أسماء الله الحسني وصفاته عز وجل له شقان: شق تعبدي، وشق له أثاره على سلوك الإنسان وأخلاقه. فالشق التعبدي يتمثل في التعريف الصحيح بالإله وصفاته الواجبة، والشق الأخر يتمثل فيما يجب على الإنسان التشوق والعمل على تحصيل تلك الصفات وترجمتها في حياة الفرد والمجتمع إلى واقع يعيشه ويتصرف بموجبه حسب قدرة الإنسان.

ويقول ابن القيم، رحمه الله تعالى: "وهذا شأن أسمائه الحسنى، أحب خلقه إليه من اتصف بموجبها، ...فإنه كريم يحب الكرماء من عباده، وعالم يحب العلماء" (٤٢).

والعلم هو مما تكرر ذكره من الصفات، فالله سبحانه وتعالى عالم وعلمه مطلق وغير محدود، وعلم الغيب أهم وأعلي رتبة من علم المشاهد والمحسوس. فهو تنبيه قوي على أهمية العلم والتعلم في حياتنا وما له من آثار من فرض القوة والسيطرة. وفقدان ونقص العلم من مسببات الضعف والتخلف. إنه هداية للإنسان لتوجيه الاهتمام والجهد لإصلاح التعليم ومنظومته. فالأمية إذا ما تفشت في مجتمع فهي مرض عضال، ولا ينتج عنها إلا تعصب وجاهلية تصيب تلك المجتمعات وقد تصيب الصفوة الحاكمة، فتقيد حرية الفكر وتقتصر على ما يراه هؤلاء، وتعود الدوائر إلى فرعون وزبانيته ومنطق ألوهية الحاكم ولا منطق غيره. فسقوط العلم وتحلله وذوبانه في أروقة السلطان لا يُخرج إلا موظفين في ديوان الحكومات المستبدة التي تكبلهم بسوط لقمة العيش. فلا علماء ولا علم، ولكن فقط ما يوافق هوي السلاطين.

والعزيز الحكيم صفة تذكرنا بأن العزة علي الأرض لابد لها من الحكمة، تنبيه عام لكل من يتولى أمر من أمور المسلمين، فالعزة المطلقة للحاكم مفسدة مطلقة. والعزة المطلقة لله جل جلاله أمر لازم لألوهيته، فلا يقترب منه مكروه ولا شر.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [الحديد:٢٨]

والرحمة والرأفة تصاحب العلم، فهو علم لا يؤدي إلى قسوة وعدم مراعاة لأحوال الإنسان الضعيف، علم محاط بسياج الرحمة. ويري ابن القيم، رحمه الله تعالى: " أن الرحمن خاص بالله ومنه تكون الرحمة بعباده وتكون صفة الرحيم. فالرحمن اسم لا يشاركه فيه أحد" (٤٣)، فيقول تعالى: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴾ [طه:٥].

وفقدان الرحمة في مجتمع ما قد يصبح ظاهرة اجتماعية خطيرة، فمجتمع نزعت منه الرحمة ليس من حقه طلب الرحمة من خالقه.

يقول تعالى: ﴿ ... وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾ [الحديد:٢]، والقدرة صفة ذكرت لبيان وإثبات القدرة المطلقة للإله مما يبث الطمأنينة في قلب الإنسان، فإذا كان إلهاً ضعيفاً ولا يقدر على حماية نفسه فكيف والأمر كذلك أن يطمئن العابد إلى حماية ونصرة ذلك الإله. والقدرة بها إرشاد للإنسان إذا ما أراد النصرة والغلبة، فعليه أن يأخذ بالأسباب التي تجعله قادرا، و"المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف"(٤٤).

ومن آثار الإيمان بوحدة الإله، جل جلاله، أنه لابد للإنسان أن يعكس ذلك على الواقع، بمعنى أن الإله له الحق في الحكم الفردي بما له من صفات الكمال المطلق، وتلك الصفات تنقص الإنسان ولا يمكن له الوصول إليها. ومن ثم لا يحق للإنسان أن يحكم بمفرده، وبذلك تسقط نظرية وفكرة الديكتاتور العادل في الحكم، وهذا من منطلق إسلامي بحت.

ب-الهدايات التربوية في عقيدة الإيمان بالله تعالى والتوحيد وآثارها على الفرد والمجتمع المؤمن:

١. **الطمأنينة والسكينة:**

والطمأنينة من طمن: طأمن الشيء: سكنه(٤٥). والطمأنينة السكون. قال الزجاج رحمه الله: مطمئنين معناه مستوطنين في الأرض(٤٦).

يقول العلي الكريم: ﴿ لَّهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴾ [الحديد:٥]

ويقول تعالى: ﴿ لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ ﴾ [الحديد:٢٣]

يقول ابن زمنين، رحمه الله تعالى: "وقيل معنى ﴿تَفۡرَحُواْ﴾ أي: تفرحوا فرحا شديدا تأشرون فيه وتبطرون... أما الفرح بنعمة الله والشكر عليها فغير مذموم، وكذلك ﴿لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ﴾ لا تحزنوا حزنا شديدا لا تعتدون فيه" (٤٧).

والقرآن الكريم به من الآيات الكثيرة التي تشير إلى نفس المعنى:

يقول تعالى: ﴿ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا ... ﴾ [طه:١٢٤]

وجاء في تفسير الطبري، رحمه الله تعالى: "فإن له معيشة ضيقة، والضنك من المنازل والأماكن والمعايش: الشديد" (٤٨).

ويقول عز وجل: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنٗا مَّعَ إِيمَٰنِهِمۡ ﴾ [الفتح:٤].

يقول التستري، رحمه الله تعالى: "فأول ما كاشف الله به عباده المعارف، ثم الوسائل، ثم السكينة، ثم البصائر، فمن كاشفه الحق بالبصائر عرف الأشياء بما فيها من الجواهر" (٤٩).

ويقول جل جلاله: ﴿ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعٗا وَإِذَا مَسَّهُ ٱلۡخَيۡرُ مَنُوعًا إِلَّا ٱلۡمُصَلِّينَ ﴾ [المعارج:١٩-٢٢]

يقول تعالي: ﴿ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾ [الرعد:٢٨].

ويقول سيد قطب، رحمه الله تعالى: "فأما حين يستقر في تصوره وشعوره أنه هو والأحداث التي تمر به... ذرات في جسم كبير هو الوجود... وأن ذلك كله مقدر مرسوم في علم الله المكنون... فإنه يحس بالراحة والطمأنينة لمواقع القدر كلها على السواء" (٥٠).

إن الإنسان المطمئن هو إنسان سوي وعامل منتج وفعال في المجتمع. والمجتمعات الغربية تعاني الأمرين من جراء الأمراض النفسية والقلق والاضطراب والخوف المستمر الذي يسيطر علي حياة ذلك الإنسان، فهو كما يقول تعالي: ﴿ وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ﴾ [الأعراف:١٧٦]، فهو في شقاء مستمر.

والإيمان فيه دواء لكل ذلك القلق والهلع، فإذا اطمئن القلب ونزلت فيه السكينة، فلا خوف إلا من الله، ولا رجاء إلا من الله، ولا معية إلا مع الله. فتوحيد الإله يعني توحيد الخوف، فيختفي الهلع وتستقر النفس ويذهب الاضطراب.

ويقول تعالي: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنعام:١٦٢]

فالتوجه الكامل لله سبحانه وتعالى وتسليم القلب والجوارح له هو قمة ذلك الهرم الإيماني، وذلك التوجه الكلي له هو مفتاح السعادة في الدارين.

٢. **الرقابة**: يقول تعالي: ﴿ ...وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ... ﴾ [الحديد:٤]، والرقابة من رقب: في أسماء الله تعالى الرقيب: وهو الحافظ والحفيظ. ورقبه يرقبه رقبة ورقبانا، بالكسر فيهما، وارتقبه: انتظره ورصده. وارتقب المكان: علا وأشرف(٥١) .

ويقول تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الحديد:٣]

وجاء في الحديث الشريف: "...اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء..." (٥٢).

ويقول تعالي: ﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾ [النساء:٢٨]

فضعف الإنسان أمام الفتن والمغريات حقيقة لازمة للتكوين البشري للإنسان.

ويقول ابن كثير رحمه الله تعالى: "أي رقيب عليكم شهيد على أعمالكم حيث كنتم وأين كنتم، الجميع في علمه على السواء وتحت بصره وسمعه" (٥٣).

فإدراك المؤمن لرقابة ومعية الله خير حافز على فعل الخير، وخير مانع له من القدوم على الشر. ولقد عرفت الدول المنتجة فائدة الرقابة المستمرة على العمال، وفائدة التقييم المستمر لهم كعمال في منظومة الإنتاج. فهو نظام ناجح في الحياة وعلى المسلمين الأخذ به، ولتمتد تلك الرقابة إلى كل السلطات الحاكمة، فغياب الرقابة على أولياء الأمور شر ومفسدة مطلقة.

٣. **المراجعة المستمرة:** يقول تعالي: ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ [الحديد:٢١]

والمراجعة من رجع يرجع رجعا ورجوعا ورجعى ورجعانا ومرجعا ومرجعة: انصرف. حكا سيبويه، رحمه الله تعالى، فيما جاء من المصادر التي على وزن مفعل، بالكسر [٥٤].

ويقول جل جلاله: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ أَنَّهُمۡ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ رَٰجِعُونَ ﴾ [المؤمنون:٦٠]

ويقول تعالى: ﴿ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴾ [القيامة:٢]

يقول البغوي، رحمه الله تعالى، في تفسير الآية من سورة الحديد: "سابقوا، سارعوا إلى مغفرة من ربكم"[٥٥].

ومعني السباق إلى المغفرة يستقيم إذا كان هذا السباق هو المجاهدة مع النفس لنيل المغفرة، فمغفرة الله واسعة وباب التوبة مفتوح للكل ولن يحصل على المغفرة شخص دون الآخر إذا ما خلصت النية، فلا صراع في ذلك، فالسباق يكون هنا مع النفس، والمراجعة مع النفس حتى تصل إلى المغفرة.

ومبدأ المراجعة والتقويم المستمر هو من أسس نجاح الفرد والمجتمع. فوجود نظام معين لتقييم العاملين مثلا يأتي بثماره وخيراته على تلك المنظومة المنتجة. فتقييم الإنسان لنفسه يجعله يحاول الإجادة والتحسين في عمله، فهي نفس لوامة للفرد والمجتمع. وانعدام التقييم المستمر يدعو إلى التهاون في العمل وسوء الإنتاج، وذلك على الصعيد الأخلاقي والاقتصادي والسياسي.

٤. **إنارة القلب وصرفه عن السوء:**

يقول تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [الحديد:٢٨]

ويقول تعالي: ﴿ كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴾ [يوسف:٢٤]

والسوء من سوأ: ساء يسوءه سوءا وسواء وسواءة وسواية وسوائية ومساءة ومساية ومساء ومسائية: فعل به ما يكره [٥٦].

وقرأ الجمهور "لنصرف" بالنون، وقرأ الأعمش، رحمه الله، "ليصرف" بالياء، وقرأ حمزة والكسائي وجمهور من القراء، رحمهم الله، "المخلصين" بفتح اللام، وقرأها ابن كثير وأبو العلاء وابن عامر، رحمهم الله بكسر اللام(٥٧) .

فهذه حال المؤمن مع الله سبحانه وتعالى، فالإله الرحيم لا يرضي لعباده الكفر أو الفحشاء، فالمؤمن يمشي في حماية الخالق وعنايته. والمجتمع المؤمن يصرف الله عز وجل عنه السوء والفحشاء، وينعكس ذلك على سلوكه العام وحرصه على الفضيلة ونشرها.

٥. **زيادة الإيمان:**

يقول تعالى: ﴿ . . . يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ . . . ﴾ [الحديد:٢٨]

وزيادة الرحمة فيه ضمنيا معنى زيادة الإيمان. ويقول تعالى: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا ﴾ [الأنفال:٢]. يقول ابن كثير، رحمه الله تعالى: "زادتهم تصديقا"(٥٨).

والإيمان الصحيح يباركه الله ويزيده، فهو خير ينتج خيرا، وبركة تخرج بركات. ولا يخفي تأثير زيادة الإيمان من زيادة في حسن الخلق والحرص علي زيادة وترسيخ العدالة في المجتمع.

٦. **حب الإيمان:**

يقول تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [الحديد:١٢]

وورد في تفسير الطبري عن قتادة، رحمهم الله تعالى أنه قال: "ذكر لنا أن نبي الله، صلى الله عليه وسلم، كان يقول: "من المؤمنين من يضئ نوره من المدينة إلى عدن أبين فصنعاء، فدون ذلك، حتى إن من المؤمنين من لا يضيء نوره إلا موضع قدميه"(٥٩).

ويقول العلي الكريم: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴾ [الحجرات:٧].

يقول التستري، رحمه الله تعالى: "أي استخلص قلوبكم عطفا منه، إذ الاستخلاص من عطفه، والإخلاص من حقه، ولن يقدر العبد على حقه إلا بعطفه بالمعونة عليه بأسباب الإيمان، وهي الحجج القاطعة والآيات المعجزة (٦٠).

يقول الطبري، رحمه الله تعالى: "وحسن الإيمان في قلوبكم فآمنتم... ولكن الله حبب إليكم الإيمان، وأنعم عليكم هذه النعمة"(٦١).

فالمؤمن يكره الكفر ويبتعد عنه وعن كل من يعتنقه وعن كل ما ينتج عن الكفر من فسوق وعصيان. فحب الإيمان يحبب للإنسان فعل الخير، وبغض الكفر يبعد الإنسان عن كل موبقات الكفر. وحب الإيمان يقرب المؤمن من أخيه المؤمن، وينفره من موالاة الكافر.

٧. **خشوع القلب وهو من أبرز صفات الأنبياء:**

يقول تعالي: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الحديد:١٦]

ويقول: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾ [الأنبياء:٩٠]

والخشوع والخضوع بمعنى واحد، وفي اصطلاح أهل الحقيقة: الخشوع: الانقياد للحق، وقيل: هو الخوف الدائم في القلب (٦٢).

يقول الطبري، رحمه الله تعالى: "وكانوا لنا متواضعين متذللين لا يستكبرون عن عبادتنا ودعائنا" (٦٣).

خشوع القلب لله هو صفة من صفات الأنبياء، وبالإيمان السليم يحصل خشوع القلب ويسارع الإنسان في الخيرات، وإلى كل ما فيه خير وصلاح الفرد والأمة. ولتحذر هذه الأمة فقد ورد في الخبر عن عبادة بن الصامت، رضي الله عنه: "أول علم يرفع من الناس الخشوع" (٦٤).

٨. **بلوغ مرتبة الصديقة والاتصاف بالتصدق.**

والصدق نقيض الكذب، صدق يصدق صدقا وتصديقا، وصدوق أبلغ من الصادق(٦٥).

يقول تعالي: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ ۖ ...﴾ [الحديد:١٩]

ويقول تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ [الحديد:١٨]

قرأ ابن كثير وأبو بكر عن عاصم، رحمهم الله تعالى، بتخفيف الصاد فيهما من التصديق، أي المصدقين لما أنزل الله، وقرأ الباقون بالتشديد (٦٦).

ويقول تعالى: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر:٣٣]

يقول الطبري، رحمه الله تعالى: "وهي المجيء بالصدق والتصديق به، فكل من كان كذلك وصفه فهو داخل في جملة هذه الآية"(٦٧).

فالمؤمن صادق مع ربه ومع نفسه ومع غيره من البشر. والصدق يدعو إلى طمأنينة النفس وطمأنينة الغير ممن يتعاملون مع المؤمن، وذلك يؤسس لمعيار الثقة في القول والعهود والأعمال مما فيه صلاح الفرد والمجتمع.

٩. **الإيمان برسوله الله صلى الله عليه وسلم وطاعته.**

يقول تعالي: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [الحديد:٢٨]

ويقول تعالي: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوۡلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ أَن يَقُولُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [النور:٥١]

والطاعة من طوع: نقيض الكره. طاعة يطوعه وطاوعه، والاسم الطواعة الطواعية. قال ابن سيده، رحمه الله: وطاع يطاع وأطاع لان وانقاد(٦٨) .

ويقول الطبري رحمه الله تعالى: "ولم يعن ب "كان" في هذا الموضع الخبر عن أمر قد مضي فيقضى، ولكنه تأنيب من الله للذين أنزلت هذه الآية بسببهم" (٦٩).

ويقول مكي أبو طالب، رحمه الله تعالى: "وهذه الآية تأديب للمؤمنين ليسارعوا إلى طاعة الله ورسوله إذا دعوا إلى حكم "(٧٠).

فطاعة الرسول عليه الصلاة والسلام من صفات المؤمن الحق ولما في ذلك اتباع سنته الشريفة وانعكاس ذلك على سلوك المؤمن والمجتمع.

١٠. **تأليف قلوب المؤمنين بالاتفاق مما جعلهم مستخلفين فيه.**

وتأليف من ألفه: لزمه، وآلفه إياه: ألزمه. أبو زيد: ألفت فلانا إذا أنست به، وألفت بينهم تأليفا إذا جمعت بينهم بعد تفرق، وألفت الشيء تأليفا إذا وصلت بعضه ببعض، ومنع تأليف الكتب(٧١).

يقول تعالى في كتابه المجيد: ﴿ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسۡتَخۡلَفِينَ فِيهِۖ﴾ [الحديد:٧]

يقول الطبري، رحمه الله تعالى: "آمنوا بالله أيها الناس فأقروا بوحدانيته، وبرسوله محمد، صلى الله علي وسلم ... وأنفقوا مما خولكم الله من المال الذي أورثكم عمن كان قبلكم، فجعلكم خلفاءهم فيه في سبيل الله" (٧٢).

ويقول تعالي: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [آل عمران:١٠٣]

يقول البغوي، رحمه الله تعالى: " الحبل: السبب الذي يتوصل به إلى البغية، وسمى الإيمان حبلا لأنه سبب يتوصل به إلى زوال الإيمان"(٧٣) .

ويقول تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر:١٠]، وفي الغل وجهان: أحدهما: الغش، قاله مقاتل، رحمه الله تعالى، والثاني: العداوة: قاله الأعمش، رحمه الله تعالى (٧٤).

هذه كلها توجيهات وإرشادات سلوكية يتمتع بها المجتمع المسلم وبما في ذلك من تعاون وتكافل وحسن خلق، فلا غدر ولا خيانة ولا غش ولا تدليس، مجتمع مترابط كالبنيان المشيد على أصول ودعامات تمتد جذورها الصلبة عميقا في الأرض الطيبة، وهو مجتمع يمتد عبر حواجز الزمن تجمعه الأخوة ورباط الإيمان.

١١. الحث على فضيلة الجهاد.

والجهاد من جهد: الطاقة، وقيل الجهد المشقة. الأزهري: الجهد بلوغك غاية الأمر الذي لا تألو على الجهد فيه (٧٥).

يقول تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُواْۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [الحديد:١٠]

يقول الطبري، رحمه الله تعالى: "اختلف أهل التأويل في ذلك، فقال بعضهم: معناه: فتح مكة...، وقال آخرون: عنى بالفتح في هذا الموضع: صلح الحديبية" (٧٦).

ويقول تعالي: ﴿ ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [التوبة:٤١]، ويقول تعالى: ﴿ ... كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ... ﴾ [البقرة:٢٤٩]

وجاء في تفسير البغوي، رحمه الله تعالى عدة تفسيرات في ﴿خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ منها: شبانا وشيوخا، فقراء وأغنياء، نشاطا وغير نشاط، فقراء وأغنياء، خفافا من السلاح ومستكثرين منه، مسرعين وثقالا بعد التروي والاستعداد (٧٧).

والذي لا شك فيه أن فقدان فضيلة الجهاد في الأمة كان من دواعي هوانها وسقوطها فريسة لاستعمار أجنبي لا يرحم، وفريسة لسلطان داخلي أسوأ من الاستعمار الخارجي من جبروت وظلم. والمجتمع المسلم الحق يهب ويرفض كل أنواع الظلم والفساد.

١٢. الجائزة الكبرى:

والجائزة من جوز: جزت الطريق وجاز الموضع جوزا وجؤوزا ومجازا وجاز به وجاوزه جوازا وأجازه وأجاز غيره وجازه. وأجازه: أنفذه. والجائزة: العطية. الأزهري: الجيزة من الماء ما يجوز به المسافر من منهل إلى منهل (٧٨).

يقول تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [الحديد:١٢]

يقول سيد قطب، رحمه الله تعالى: "هؤلاء هم المؤمنون والمؤمنات نراهم، ولكننا نرى بين أيديهم وبأيمانهم إشعاعا لطيفا هادئا، ذلك نورهم يشع منهم ويفيض من بين أيديهم" (٧٩).

وذلك منتهي ما تصبو نفس المؤمن لنيله، جنة عرضها كعرض السماوات والأرض، فإذا ما رأي الإنسان بيقينه الجنة ونعيمها والنار وعذابها، فلن يدخر جهدا ولا مالا ولا نفسا في سبيل الحصول على تلك الجائزة الكبرى.

ويأتي ختام تلك المقالة بقوله تعالي: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل:١٨]

المبحث الثاني: الهدايات التربوية وآثارها في الرحمة الإلهية بإنزال الكتب السماوية في سورة الحديد، ويشتمل هذا المبحث على مطلبين:

المطلب الأول: الكتب السماوية:

والكتاب: معروف، والجمع كتب، كتب الشيء يكتبه كتابا وكتابة، وكتبه: خطه. الكتاب اسم لما كتب مجموعا (٨٠).

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [الحديد:٢٦]

والإيمان بالكتب المنزلة ركن من أركان العقيدة ثابت بالقرآن والسنة.

القرآن الكريم:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء:١٣٦]

السنة الشريفة: لما سأل جبريل –عليه السلام – النبي –صلي الله عليه وسلم– عن الإيمان، فقال: "الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره" (٨١).

–الوحي:

لغة: الإعلام السريع الخفي. ويطلق على الإشارة، والكتابة، والرسالة، والإلهام (٨٢) .

اصطلاحا: إعلام الله أنبياءه بما يريد أن يبلغه لهم من شرع أو كتاب بواسطة أو بغير واسطة (٨٣).

والوحي ما يعلمه الله تعالى ويلقيه إلي البشر: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الشورى:٥١]

ما يجب اعتقاده في الكتب السماوية:

–التصديق الجازم بأنها كلها منزلة من الله عز وجل: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ . . .﴾ [البقرة:٢١٣]

–التصديق بأنه كلام الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ...﴾ [التوبة:٦]

–الإيمان بأنها دعت كلها إلى عبادة الله وحده جل جلاله: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ...﴾ [النحل:٣٦]

-الإيمان بأن كتب الله تعالى يصدق بعضها بعضا فلا تناقض ولا تعارض: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة:٤٦].

-الإيمان بما سمى الله، جل جلاله، من كتبه على وجه الخصوص:

*التوراة: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾ [المائدة:٤٤].

*الإنجيل: ﴿...وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ...﴾ [المائدة:٤٦].

*الزبور: ﴿...وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ [النساء:١٦٣]

*صحف إبراهيم وموسى: ﴿صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ [الأعلى:١٩]

*القرآن الكريم: ﴿...قُلِ ٱللَّهُ ۖ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۚ وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ...﴾ [الأنعام:١٩].

-الاعتقاد الجازم بهيمنة القرآن الكريم على غيره من الكتب السماوية: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة:٤٨] (٨٤).

المطلب الثاني: الهدايات التربوية وآثارها في الإيمان بالكتب السماوية:

١. الإيمان بالكتب السماوية ركن من أركان الدين، وهو أمر من الله تعالى، واتباع أمر الله يبعث على الطمأنينة داخل نفس المؤمن.
٢. تعدد الكتب المنزلة واختلاف بعض شرائعها يعطي مثالا يحتذي به في الدعوة ووجوب اختلاف طرقها باختلاف المتلقي لتلك الدعوة وظروفه الثقافية والاجتماعية.
٣. تطور الدعوة يحث على دراسة التاريخ وعلم الأنثروبولوجي -دراسة الإنسان- الاجتماعي- وحتى الفيزيقي-أي التكوين البيولوجي.
٤. الكتب نزلت لهداية الإنسان، ومعرفة وتدبر ما بها يستلزم العلم بالقراءة والكتابة، فهو حث للمؤمن على التعلم.
٥. التعلم يحتاج صبر ومثابرة ومجاهدة، وتلك فضيلة إذا تعلمها الإنسان تكون خير معين له في حياته العامة.
٦. تعلم العلم من أصوله وتعليمه يساعد على نشر الدين بطريقة صحيحة.
٧. العلم السليم بما في كتاب الله تعالى يوصد الأبواب أمام الدجالين وهواة التحريف في أصول الدين.

٨. اجتماع الناس لتعلم الدين ينشر المحبة والألفة داخل المجتمع.

٩. تعلم الدين من أصوله الصحيحة يقضى على معظم الخلافات بين المؤمنين.

١٠. وجود الكتب وحفظها فيه ضمان لبقاء الرسالة بعد موت الرسل عليهم السلام.

١١. حفظ كتاب الله عز وجل يعلم الأمانة العلمية كمبدأ وعقيدة، ويحث على الإخلاص في العمل وما له من فضيلة.

١٢. إذا كانت الرسالة من الخالق، سبحانه وتعالي، في شكل مكتوب وعلى هيئة كتاب، فالأولي بالناس أن يتعلموا ويوثقوا معاملاتهم بالكتابة، مما فيه حفظ للحقوق وسد ذرائع الغش والتدليس.

المبحث الثالث: الآثار النفسية والسلوكية للهدايات التربوية في وحدة دين الله في سورة الحديد، ويشتمل المبحث على مطلبين:

المطلب الأول: الدين الواحد: الإسلام:

الدين: لغة: الجزاء والمكافأة، ويوم الدين: يوم الجزاء، والدين: الحساب، والدين: العادة والشأن: مازال ذلك ديني وديدني. والجمع أديان. ودان نفسه: أي حاسبها وأذلها. والدين لله إنما هو طاعته والتعبد له. والمدين: العبد. وقيل: غير مدينين: أي غير مملوكين (٨٥) .

اصطلاحا: وضع إلهي يدعو أصحاب العقول إلى قبول ما هو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم (٨٦).

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [الحديد:٢٦]

يقول ابن عطية، رحمه الله تعالى: "ثم ذكر تعالى رسالة نوح وإبراهيم تشريفا لهما بالذكر ولأنهما من أول الرسل ثم ذكر تعالى نعمه على ذريتهما" (٨٧).

لا شك أن مسألة وحدة الدين قد بينها وأقرها الله تعالى في آيات كثيرة في القرآن الكريم. حيث إن وحدة المصدر ووحدة الأصول وأسس الدين أمر لازم للإيمان بالإله الواحد الأحد؛ أي أنها تندرج تحت عقيدة التوحيد. فاختلاف وتعدد المصادر يؤدي إلى اختلاف الأصول واختلاف الدين. ومن العدل أن يعامل الإله كل مخلوقاته بنفس المبادئ والأسس والقوانين، فاختلاف المعايير في ساحة القضاء لا يؤدي إلا إلى فقدان الثقة بعدالة القضاء، ويعتبر حجة لرفض الأحكام الصادرة عن تلك الهيئة. فوحدة الدين تعتبر حجة على الإنسان إذا ما قرر رفض الدين وتعاليمه.

وحقيقة وحدة الدين جاء بها كل الرسل والأنبياء:

يقول تعالي في كتابه الكريم: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ ﴾ [آل عمران:١٩].

ويقول: ﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾ [آل عمران:٨٥]، والإسلام هو الدين الواحد الذي عرفه كل الرسل ونادوا به.[٨٨]

والحديث الشريف: "والأنبياء أخوة لعلات" [٨٩]، فهذه أخوة الدين الواحد.

ولقد أمرنا الله تعالى بالإسلام: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴾ [البقرة:١٣٦]

وعرفه الله تعالى لنا: ﴿ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴾ [البقرة:١٧٧].

المطلب الثاني: آثار الهدايات التربوية في وحدة الدين:

١. وحدة الدين تدل على وحدة المصدر مما يبعث الاطمئنان والثقة في دين الله الواحد الأحد، وهذا من دعائم الإيمان الأساسية، ففقدان الثقة يعني الكفر بذلك الدين.
٢. وحدة الدين حجة على الكافرين، فليحذر الإنسان من عواقب الكفر بها.
٣. وحدة الدين تعلمنا الدفاع ضد التشهير بدين الإسلام والادعاء بأنه عبارة عن نسخة من التوراة والإنجيل. ولم يكن الإله ليغير المفاهيم الأساسية التي وصي بها كل الأنبياء، ولكنها سنة واحدة وحجة على من يرفضها.
٤. وحدة الدين تعلمنا الإيمان بالرسل السابقين عليهم السلام واحترامهم وتبجيلهم.
٥. وتحثنا وحدة الدين علي الاستفادة من تجارب السابقين في نشر الدعوة.
٦. المحن التي تعرض لها الأنبياء السابقون صلوات الله عليهم، وصبرهم عليها خير معين علي الصبر والثبات في دين الله تعالى.
٧. عقيدة وحدة الدين ترسخ مفهوم العدالة فالكل يرضخ لنفس القوانين والمعايير.

٨. اتحاد المعايير والقوانين أساس تبنى عليه دعائم المجتمع الذي يبغي التقدم والحضارة.
٩. وحدة الدين تعلمنا النظر إلى التاريخ ودراسته والتعلم منه، فهي ضمنيا دعوة إلي العلم والتعلم.
١٠. وحدة الدين تدعو إلى وحدة المجتمع وتماسكه.

المبحث الرابع: الهدايات التربوية وآثارها في الإيمان بفضل الله في سورة الحديد، ويشتمل المبحث على مطلبين:

المطلب الأول: فضل الله.

الفضل: لغة: ضد النقص والنقيصة، والفضيلة: الدرجة الرفيعة في الفضل [٩٠].

اصطلاحا: ابتداء إحسان بلا علة [٩١].

﴿ لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَلَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ [الحديد:٢٩].

قال صاحب الكشاف، رحمه الله تعالى: "قرئ لكي يعلم ولكيلا يعلم وليعلم ولأن يعلم، بإدغام النون في الياء، وروي عن الحسن: (ليلا) بكسر اللام وسكون الياء"[٩٢]. وقال الرازي، رحمه الله تعالى: "واعلم أن أكثر المفسرين على أن (لا) هنا صلة زائدة، والتقدير: ليعلم أهل الكتاب"[٩٣]. ويقول سيد قطب، رحمه الله تعالى: "فقد كان أهل الكتاب يزعمون أنهم شعب الله المختار، وأنهم أبناء الله وأحباؤه: ﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ تَهۡتَدُواْ... ﴾ [البقرة:١٣٥] ﴿وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ [البقرة:١١١]، فالله سبحانه وتعالى يدعو الذين آمنوا إلى استحقاق رحمته وجنته حتى يعلم أهل الكتاب أنهم لا يقدرون على احتجاز شيء من فضله، وأن الفضل بيده يؤتيه من يشاء، غير مقصور على قوم، ولا محجوز لطائفة، ولا محدود ولا قليل" [٩٤].

ولقد تكرر التذكير بفضل الله العظيم في الآية في سورة الحديد ﴿ ...ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ [الحديد:٢١]، وكلاهما جاء في معرض الثواب بالجائزة الكبرى من مغفرة ورحمة. ولا يخفى هنا ربط الفضل الكلي لله تعالى بالحث على الإنفاق والجود والكرم.

المطلب الثاني: آثار الهدايات التربوية في الإيمان بفضل الله:

-يقول سيد قطب، رحمة الله تعالى عليه: "وهي دعوة فيها تخصيص واستجاشة واستثارة للسباق إلى الجنة والرحمة" [٩٥].

-الإيمان بأن الفضل كله لله سبحانه وتعالى هو من الإيمان بتوحيد الإله، ذلك التوحيد الذي أمر به الله تعالى.

-التذكير بحقيقة الفضل لله عز وجل يحث الإنسان على البذل والإنفاق والكرم، والفرد الكريم إلى جانب أخيه الكريم يخلق مجتمعا كريما، وهذا عنوان التكافل الاجتماعي في أزهي صوره.

-والكرم النابع من الإيمان بأن الفضل كله لله تعالى لا يتبعه مَن أو أذى، وبما في ذلك من حفظ لكرامة المجتمع في أضعف وأصغر أفراده.

-تعليم فضيلة الشكر لله تعالى على فضله، ومن ثم شكر كل من له فضل في الدنيا من البشر، والله الشكور يحب الشاكرين.

-إرجاع الفضل لصاحبه يعلم ويحث على فضيلة العدل وما لها من آثار إيجابية على الفرد والمجتمع.

-التواضع وعدم الاستعلاء، فمعرفة حجم الانسان يجعله يخجل من أن يأتي بأي عمل يشوبه كبر، والكبر صفة المتجبرين، والتجبر هلاك في الدنيا وخسارة في الأخرة.

-إذا علم الإنسان أن الفضل كله لله تعالى، فلا تباغض ولا تحاسد ولا تنافس غير شريف، وبما في ذلك من تفريغ النفس من الأحقاد والغل، وتفريغ الإنسان والمجتمع من ذلك سيخلق مجتمعا خاليا من العقد النفسية ومجتمعا شاكرا لله تعالى ولبعضه البعض، وذلك هو الجسد الواحد الذي أشار اليه الرسول عليه الصلاة والسلام إذا مرض منه جزء تداعت له سائر الأجزاء بالسهر والحمى. وبرغم من أنها حقيقة طبية، ولكن نقل صورتها إلى المجتمع المسلم هو خير تصوير وخير تطبيق لرسول قد أوتي مجامع الكلم، صلوات الله عليك يا رسول الله.

اللهم أصلح حالنا وحال الأمة الإسلامية، واجعلنا من العارفين بفضلك والشاكرين لك ولنعمك.

الخاتمة:

أولاً: النتائج.

وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية:

أ- سورة الحديد فيها منهج متكامل من عقيدة وعمل لحل مشاكل الفرد والمجتمع في كل العصور.

ب- الآثار النفسية والسلوكية للهدايات التربوية في الجانب العقدي مسترشدا بسورة الحديد تتمثل في:

١. الدين الإسلامي قيمته تعلو ببيان آثاره في المجتمع، وكلما زاد الفساد كلما زادت أهمية تواجد العالم والإنسان المسلم الحق في ذلك المجتمع.

٢. تطور الدعوة يحث على دراسة التاريخ وعلم الإنسان الاجتماعي.

٣. تفرد الإله جل جلاله بصفات الكمال تمنع عن الإنسان حق الحكم المفرد وبالتبعية سقوط نظرية الدكتاتور العادل.

ج- الآثار النفسية والسلوكية لمفهوم وحدة الدين في ضوء سورة الحديد تتمثل في:

١. وحدة الدين تعلمنا الدفاع ضد التشهير بدين الإسلام والادعاء بأنه عبارة عن نسخة من التوراة والإنجيل.

٢. وحدة الدين تدل على عدالة الإله، سبحانه وتعالى.

د- الآثار النفسية والسلوكية المستنبطة من الإيمان بفضل الله تعالى في سورة الحديد تتمثل في:

١. الإيمان بأن الفضل كله لله سبحانه وتعالى هو من الإيمان بتوحيد الإله، ذلك التوحيد الذي أمر به الله تعالى.

٢. حث الإنسان على البذل والاتقان والكرم شكراً لله المنعم المتفضل.

ثانياً: التوصيات:

-تعاون الجامعات والهيئات المختلفة في إصدار موسوعة تضم آثار الهدايات التربوية في كل سورة من سور القرآن الكريم.

-التعاون مع الهيئات التربوية المختلفة مثل المدارس في مراحلها الأولي لمحاولة إدراج تلك الهدايات بطرق علمية ومنظمة في المناهج الدراسية للنشأ والشباب.

-تكوين لجان تقوم بتقييم البرامج المختلفة المستندة في منهجها على الهدايات التربوية للقرآن، من حيث آثارها وفعاليتها، وطرق تطويرها بما يناسب عقلية المتلقي.

هوامش البحث:

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة: "هدي"، ١٥/٣٥٣.

(٢) مجموعة من العلماء، الهدايات القرآنية دراسة تأصيلية، ١/٤٤.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة: "قرأ"، ١/١٢٨.

(٤) السيوطي، التحبير في علم التفسير، ١/ ٣٢.

(٥) الجوهري، كتاب الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، باب الباء، ١/ ١٣٠.

(٦) ابن منظور، لسان العرب، مادة: "ربا"، ١٤/٣٠٤.

(٧) محمد عبده، الأعمال الكاملة للإمام، ١/١٥٧.

(٨) العمري، ومحمود، أساليب التربية القرآنية المستندة إلى اللغة بوصفها وسيلة تواصل- سورة الحديد نموذجا، م٢٠، ع١/١.

(٩) الجوهري، كتاب الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، باب الباء، ١/ ١٣٠.

(١٠) ابن منظور، لسان العرب، مادة: "سور"، ١١٠/٧.

(١١) الجمل، معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، ص٣٥٤.

(١٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة: "حدد"، ١٤٢/٣.

(١٣) Humiston and Brady, *General Chemistry*, P. 82

(١٤) ابن منظور، لسان العرب، مادة: "وضع"، ٣٩٦/٨.

(١٥) الزهراني، التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، ص١٢.

(١٦) ابن منظور، لسان العرب، مادة: "أثر"، ٥/٤.

(١٧) الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص٦٢.

(١٨) ابن منظور، لسان العرب، مادة: "فرد"، ٣٣٢/٣.

(١٩) الأصفهاني، المفردات، ص٥٢٩.

(٢٠) ابن منظور، لسان العرب، مادة: "جمع"، ٥٣/٨.

(٢١) المصري، المجتمع الإسلامي، ١٢/١.

(٢٢) التستري، تفسير التستري، ١٦١/١.

(٢٣) الماتريدي، تأويلات أهل السنة، ٥١١/٩.

(٢٤) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ١٢١/٥.

(٢٥) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ٢٥٦/٥.

(٢٦) ابن القيم، بدائع الفوائد، ص٢٨٠.

(٢٧) انظر الرازي، مفاتح الغيب، ١٦١/١.

(٢٨) انظر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ٦/١.

(٢٩) انظر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٣٧٠/٢٧.

(٣٠) الرازي، مفاتح الغيب، ٢٠٠/٢٩.

(٣١) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٣٥٦/٢٧

(٣٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة أمن، ٢٢/١٣.

(٣٣) انظر الجرجاني، التعريفات، ص٤٠.

(٣٤) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الإيمان، باب الإسلام ما هو، وبيان خصاله، (٢٥/١)، رقم (١٠).

(٣٥) انظر ابن سلام، الإيمان، ص١٠.

(٣٦) الماتريدي، تأويلات أهل السنة، ٥٨٤/٧.

(٣٧) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٥٩٤/١٩.

(٣٨) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان، (٣٨/١)، رقم (٣٥).

(٣٩) البيهقي، الجامع لشعب الإيمان، ٩١/١.
(٤٠) ابن القيم، صفات المنافقين، ص١٧.
(٤١) أبو حنيفة، الفقه الكبير، ص٩٦.
(٤٢) ابن القيم، عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، ص٩٦.
(٤٣) ابن القيم، مدارك السالكين، ٥٧/١.
(٤٤) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب العلم، باب الأمر بالقوة وترك العجز، (١٢٢٨/٤٧)، رقم (٢٦٦٦).
(٤٥) ابن منظور، لسان العرب، مادة طمن، ٢٦٨/١٣.
(٤٦) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ١٤٨/٣.
(٤٧) ابن زمنين، تفسير القرآن العزيز، ٣٥٤/٤.
(٤٨) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٣٩٠/١٨.
(٤٩) التستري، تفسير التستري، ١٤٧/١.
(٥٠) قطب، في ظلال القرآن، ٣٤٩٤/٢٧
(٥١) ابن منظور، لسان العرب، مادة رقب، ١٢٥/١.
(٥٢) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الذكر والدعاء، باب: ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، (١٢٤٧/٤٨)، رقم (٢٧١٣).
(٥٣) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٣٠٥/٤.
(٥٤) ابن منظور، لسان العرب، مادة رجع، ١٢٥/١.
(٥٥) البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ٣٢/٥.
(٥٦) ابن منظور، لسان العرب، مادة سوأ، ٩٥/١.
(٥٧) ابن الجزري، شرح طيبة النشر في القراءات، ٢٥٥/١.
(٥٨) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٢٣٥/٣.
(٥٩) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ١٧٨/٢٣.
(٦٠) التستري، تفسير التستري، ١٦٣/١.
(٦١) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٢٩٠/٢٢.
(٦٢) الجرجاني، كتاب التعريفات، ٩٨/١.
(٦٣) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٥٢٢/١٨.
(٦٤) أخرجه الترمذي في السنن، كتاب العلم، باب ما جاء في ذهاب العلم، (٥٨/٣٩)، رقم (٢٦٥٣). قال الترمذي: صحيح.
(٦٥) ابن منظور، لسان العرب، مادة صدق، ١٩٣/١٠.
(٦٦) الواسطي، الكنز في القراءات العشر، ٥٧٥/٢.

(٦٧) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٢٩١/٢١.

(٦٨) ابن منظور، لسان العرب، مادة طوع، ١٠/٩.

(٦٩) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ١٣٧/٨.

(٧٠) أبو طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية، ١٣٧/٨.

(٧١) ابن منظور، لسان العرب، مادة ألف، ١٢٥/١.

(٧٢) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ١٧١/٢٣.

(٧٣) البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ١٨١/١.

(٧٤) الماوردي، النكت والعيون، ٥٠٧/٥.

(٧٥) ابن منظور، لسان العرب، مادة جهد، ١٣٣/٣.

(٧٦) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ١٧٥/٢٣.

(٧٧) انظر البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ٣٥٤/٢.

(٧٨) ابن منظور، لسان العرب، مادة جوز، ٣٢٨/٥.

(٧٩) قطب، في ظلال القرآن، ٣٤٨٥/٢٧.

(٨٠) ابن منظور، لسان العرب، مادة كتب، ٥٨٩/١.

(٨١) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الإيمان، باب الإسلام ما هو، وبيان خصاله، (٢٥/١)، رقم (١٠).

(٨٢) الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص ٣٥٨.

(٨٣) المرجع السابق ص ٣٥٩.

(٨٤) انظر ابن عثيمين، شرح ثلاثة الأصول، ٩٥/١.

(٨٥) ابن منظور، لسان العرب، مادة دين، ١٧٠/١٣.

(٨٦) الجرجاني، كتاب التعريفات، ١٠٥/١.

(٨٧) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ٢٦٩/٥.

(٨٨) انظر سورة: [يونس:٧٢] [البقرة:١٣١] [البقرة:١٢٨] [البقرة:١٣٢] [الذاريات:٣٦] [البقرة:١٣٣] [يوسف:١٠١] [يونس:٨٤] [الأعراف:١٢٦] [النمل:٤٤] [المائدة:٤٤] [آل عمران:٥٢]، وذلك حسب الترتيب الزمني للأنبياء والرسل عليهم السلام..

(٨٩) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا﴾ [مريم:١٦]، (٦٦٣/٦٠)، رقم (٣٤٤٣).

(٩٠) ابن منظور، لسان العرب، مادة فضل، ٥٢٥/١١.

(٩١) الجرجاني، كتاب التعريفات، ١٦٧/١.

(٩٢) الزمخشري، الكشاف، ٣٥٠/٤.

(٩٣) الرازي، مفاتيح الغيب، ٢٣٨/٢٩.

(٩٤) قطب، في ظلال القرآن، ٦/٣٤٩٦.

(٩٥) انظر المرجع السابق.

المراجع:

- القرآن الكريم.

١- إبراهيم، عفاف، تفسير سورة الحديد، دراسة موضوعية، رسالة ماجيستير، (السودان، جامعة السودان، ١٩٩٩ م).

٢- الأشقر، عمر سليمان، شرح ابن القيم لأسماء الله الحسني، ط١، (عمان: دار النفائس، ٢٠٠٨ م).

٣- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط١، (دمشق: دار القلم، ١٤١٢ هـ).

٤- الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح سنن النسائي، ط١، (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤١٩ هـ، ١٩٩٨م)

٥- الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح سنن الترمذي، ط١، (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢٠ هـ/٢٠٠٠م).

٦- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).

٧- ابن باديس، عبد الحميد الصنهاجي، في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م).

٨- ابن باديس، عبد الحميد محمد، العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، ط٢، (الجزائر: مكتبة الشركة الجزائرية. ١٣٥٩هـ).

٩- بخاري، عبلة، القانون الدستوري، أركان الدولة. د.ط، (الجزائر: جامعة محمد لامين دباغين سطيف، ٢٠١٠ م).

١٠- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، د.ط، (الرياض: بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، ١٤١٩ هـ/١٩٩٨م).

١١- ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط٢، (الرياض: مكتبة الرشد، ٢٠٠٣م).

١٢- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، ط٤، (بيروت: دار طيبة، ١٩٩٧م).

١٣- البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط، د.ط، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، د.ط، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، ١٩٨٤م).

١٤- البيرودي، يسري أحمد، أسماء الله الحسني ومفهوم الإيمان بها كما جاءت في أول سورة الحديد، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد الثاني عشر، العدد الثاني، ٢٠١٦م.

١٥- البيضاوي، عبد الله بن عمر الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط١، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ).

١٦- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، الجامع لشعب الإيمان، تحقيق: مختار أحمد الندوي، ط١، (الرياض: مكتبة الرشد، ٢٠٠٣م).

١٧- التستري، سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع، تفسير التستري، تحقيق: محمد باسل، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ).

١٨- تركي، محمد، سورة الحديد، دراسة بيانية، رسالة ماجستير، معهد العلوم الإسلامية، قسم أصول الدين. (الجزائر: جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي. ٢٠١٨ م/ ١٤٣٩ هـ).

١٩- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى، سنن الترمذي (الجامع الكبير)، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، (تونس: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦م)

٢٠- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد، الإيمان، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط٥، (الأردن: المكتب الإسلامي، ١٩٩٦ م).

٢١- الجرجاني، علي بن محمد بن عي الزين، كتاب التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣ م).

٢٢- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، شرح طيبة النشر في القراءات، تحقيق: أنس مهرة، ط٢، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م).

٢٣- الجمل، حسن عز الدين، معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، ط١، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٨م).

٢٤-الجوهري، أبو النصر إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفار عطار، ط٤، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م).

٢٥- أبو حليمة، عائدة محمد، منهجيات الإصلاح والتغيير في ضوء سور (الذاريات والطور والنجم والقمر والرحمن والواقعة والحديد)، رسالة ماجيستير، (فلسطين، جامعة غزة، ٢٠١٢ م).

٢٦- الحميدي، عبد العزيز بن عبد الله، المنافقون في القرآن، ط٢، (الرياض: دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، ١٤٠٣ هـ/٢٠٠٩ م).

٢٧- أبو حنيفة، النعمان، الفقه الأكبر، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الخميس، ط١، (الإمارات: مكتبة الفرقان، ١٩٩٩م).

٢٨- أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي، سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط١، (دمشق: دار الرسالة العالمية، ٢٠٠٩م).

٢٩- الداوودي، محمد بن علي أحمد، طبقات المفسرين، د.ط، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣).

٣٠- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، سير أعلام النبلاء، د.ط، (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٦م)

٣١- الرازي، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، مفاتيح الغيب-التفسير الكبير، تحقيق: عماد زكي البارودي، ط٣، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ).

٣٢- الربيع، وليد خالد خميس، أثر القرآن الكريم في بناء الشخصية الإسلامية. دراسة موضوعية. رسالة دكتوراه، (ماليزيا: جامعة المدينة العالمية. ٢٠١٧ م/ ١٤٣٨ هـ).

٣٣- ابن رجب، زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض، ط١، (الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤١٧ هـ/١٩٩٦ م).

٣٤- الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط١، (بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٨م).

٣٥- الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط٣، د.ت.، (مصر: مطبعة عيسى البابي الحلبي).

٣٦-الزركشي، البرهان في علوم القرآن، مكتبة، د.ط، د.ت، (القاهرة: مكتبة دار التراث)

٣٧- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، تحقيق: يوسف الحمادي، ط٣، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧ هـ).

٣٨- ابن أبي زمنين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، تفسير القرآن العزيز، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة-محمد بن مصطفى الكنز، ط١، (القاهرة: الفاروق الحديثة، ٢٠٠٢م).

٣٩- الزهراني، أحمد عبد الله، التفسير الموضوعي للقرآن الكريم نماذج منه، د.ط.، (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٤١٣ هـ)

٤٠- زواوي، نماء بنت سيف الدين بن جعفر، التناسق الموضوعي في سورة الحديد، رسالة ماجيستير، كلية الدعوة وأصول الدين، (السعودية، جامعة أم القرى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م)

٤١- السبيل، نجلاء، وقفات تربوية مع سورة الحديد. د.ط، د.م، (دار التوحيد لتحفيظ القرآن الكريم. فبراير ٢٠١٥ م).

٤٢- ابن سلام، أبو عبيد القاسم، الإيمان، ومعالمه وسننه واستكماله ودرجاته، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط١، (القاهرة: مكتبة المعارف ١٤٢١ هـ).

٤٣- سليمان، قاسم فتحي، سورة الحديد. دراسة بلاغية. قسم اللغة العربية. كلية التربية. جامعة الموصل. مجلة التربية والعلم، المجلد السابع عشر، العدد الأول، ٢٠١٠ م.

٤٤- السماوي، أحمد الشيخ عبد الحميد، مع إيليا أبي ماضي في طلاسمه، ط١، (النجف الأشرف: مطبعة النعمان ١٩٦٨ م).

٤٥- السمرقندي، أبو الليث نصر بن أحمد بن إبراهيم، بحر العلوم، د.ط، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣م).

٤٦- أبو سنينة، شكرية إسماعيل جودة، الإشارات العلمية في آيات الحديد في القرآن الكريم. رسالة ماجستير. (فلسطين: جامعة القدس. ٢٠٠٩ م/ ١٤٣٠ هـ).

٤٧- السيوطي، جلال الدين، الاتقان في علوم القرآن، تحقيق: عصام فارس الحرستاني، د.ط، (بيروت: دار الجيل، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨ م).

٤٨- السيوطي، جلال الدين، التحبير في علم التفسير. تحقيق: زهير عثمان علي نور، د. ط، (السعودية: جامعة أم القرى، ١٩٨٣م).

٤٩- الشتوي، فهد، وقفات مع سورة الحديد، شبكة الألوكة (١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م).
https://www.alukah.net/sharia

٥٠- أبو شريح، شاهر ذيل، الأساليب التربوية والوسائل التعليمية في القرآن الكريم، ط١، (عمان: دار جرير للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥).

٥١- الشهري، فهد بن عبد الله بن فائز، منهجية التربية الإسلامية في تنمية التفكير الإبداعي، دراسة تحليلية، رسالة دكتوراه، (ماليزيا: جامعة المدينة العالمية، ١٤٣٤ هـ/٢٠١٣ م).

٥٢- ابن أبي طالب، مكي أبو محمد حموش بن محمد بن مختار القيسي، الهداية إلى بلوغ النهاية، تحقيق: الشاهد البوشيخي، ط١، (الإمارات، جامعة الشارقة، ٢٠٠٨م).

٥٣- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠ م).

٥٤- طرهوني، محمد بن رزق، موسوعة فضائل سور وآيات القرآن، ط١، (الدمام: مؤسسة ابن القيم، ١٤١٤هـ)

٥٥- طهطاوي، سيد أحمد، القيم التربوية في القصص القرآني، ط١، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٦ م).

٥٦- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، د.ط، (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤ م).

٥٧-عبد الرزاق، أبو بكر بن همام بن نافع الحميري، تفسير عبد الرزاق، تحقيق: محمود محمد عبده، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ).

٥٨- عبده، محمد الأعمال الكاملة للإمام، تحقيق: محمد عمارة، ط١، (القاهرة: دار الشروق، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م)..

٥٩- عثمان، محمد أحمد، الإشارات التربوية المستفادة من سورة الشعراء، دراسة موضوعية تطبيقية، رسالة ماجيستير، كلية العلوم الإسلامية، (ماليزيا: جامعة المدينة العالمية. ٢٠١٨ م/١٤٣٩ هـ).

٦٠- ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد، شرح ثلاثة الأصول، ط٤، (الرياض: دار الثريا للنشر، ١٤٢١ هـ).

٦١- ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد، رسالة في القضاء والقدر، د.ط، (الرياض: دار الوطن، ١٤٢٣ هـ).

٦٢- العسكري، عبود عبد الله، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ط١ (دمشق: دار النمير، ٢٠٠٤ م).

٦٣- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام، ط١، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢ هـ).

٦٤- العلواني، رقية، تدبر سورة الحديد، مقالة، مكتبة نور، ١٩١٢ م .www.noor-book.com

٦٥- العمري، أسماء عبد المنعم، ومحمود، حفيظة محمد، أساليب التربية القرآنية المستندة إلى اللغة بوصفها وسيلة تواصل- سورة الحديد نموذجا، البلقاء للبحوث والدراسات. جامعة عمان الأهلية، المجلد العشرون، العدد الأول, ٢٠١٧ م.

٦٦- عمري، حسين يوسف راشد، الإعجاز الفيزيائي الكوني في قوله تعالي وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد. د.ط، د.ت، (الأردن: قسم الفيزياء. جامعة مؤتة).

٦٧- العيوطي، محمد يوسف محمد، قضايا العقيدة في سورة الحديد، دراسة مقارنة بين السلف والمتكلمين. رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، (فلسطين: جامعة غزة، ٢٠١٧م).

٦٨ الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، الاقتصاد في الاعتقاد، وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م).

٦٩- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، تحقيق: زين الدين أبو الفضل، د.ط، د.ت.، (بيروت: الدار المصرية اللبنانية).

٧٠- فسفوس، شيرين عيسى، الدراسة التحليلية لمقاصد وأهداف الحزب الرابع والخمسين من القرآن الكريم (سورة الرحمن والواقعة والحديد)، رسالة ماجيستير، كلية أصول الدين، (فلسطين، جامعة غزة، ٢٠١٧ م).

٧١- الفنجري، محمد شوقي، ذاتية السياسة الاقتصادية الإسلامية، ط٣، (القاهرة: مكتبة السلام العالمية، ١٩٩٣ م).

٧٢-الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط٨، تحقيق بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٥ م).

٧٣- قائمي، مرتضي، ويوسفي، إسماعيل، وزادة، جواد محمد، أسلوبية الانزياح في سورة الحديد المباركة، إضاءات نقدية (فصلية محكمة)، السنة السادسة، العدد الرابع والعشرون، كانون الأول ٢٠١٦ م.

٧٤- القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، لطائف الإشارات، تحقيق: إبراهيم البسيوني، ط٣، (القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ٢٠٠٠م).

٧٥- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط ٢، (القاهرة: دار الكتب المصرية: ١٩٦٤ م).

٧٦- القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمد عبد القادر الفاضلي، د.ط، (بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠١٣م).

٧٧- قطب، سيد، في ظلال القرآن، ط١، (القاهرة: دار الشروق، ١٩٧٢ م).

٧٨- ابن القيم، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨ م).

٧٩- ابن القيم، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، صفات المنافقين، د.ط، (السعودية: وزارة الأوقاف، ١٤١٠ هـ).

٨٠- ابن القيم، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، ط٣، عدة الصابرين، (دمشق: دار ابن كثير، ١٩٨٩ م).

٨١- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ).

٨٢- الكيلاني، ماجد عرسان، فلسفة التربية الإسلامية، ط١، (جدة: دار المنارة، ١٩٨٧ م).

٨٣- الكيلاني، ماجد العرسان، مناهج التربية الإسلامية والمربون العاملين فيها، ط١، (بيروت: عالم الكتب للطباعة والنسر والتوزيع، ١٤١٦ هـ/١٩٩٥ م).

٨٤- الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود أبو منصور، تأويلات أهل السنة، تحقيق: مجدي باسلوم، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥م).

٨٥- ابن ماجة، محمد بن يزيد الربعي، سنن ابن ماجة، تحقيق: مركز البحوث وتقنية المعلومات، ط١، (القاهرة: دار التأصيل، ٢٠١٤م).

٨٦- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب، النكت والعيون، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، د.ط، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨م).

٨٧- متولي، تامر محمد محمود، منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة، ط١، (جدة: دار ماجد عسيري، ٢٠٠٤ م).

٨٨- مجموعة من العلماء، الهدايات القرآنية دراسة تأصيلية، د.ط، د.ت.، (الرياض: جامعة أم القري، دار النبأ العظيم).

٨٩- مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، الموسوعة القرآنية المتخصصة، د.ط، (مصر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م).

٩٠- محجوب، عباس، أصول الفكر التربوي في الإسلام، ط١، (دمشق: دار ابن كثير، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٧ م).

٩١- محمود، علي عبد الحليم، التربية الروحية، ط١، (مصر: دار التوزيع والنشر، ١٩٩٥ م).

٩٢- المزيني، خالد، المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة، ط١، (الدمام: دار ابن الجوزي ٢٠٠٦ م).

٩٣- مسلم، بن الحجاج بن مسلم، صحيح مسلم، تحقيق: نظر بن محمد الفاريابي، ط١، (القاهرة: دار طيبة، ٢٠٠٦ م).

٩٤- مسلم، مصطفي، مباحث في التفسير الموضوعي، ط٤، (دبي: دار القلم، ٢٠٠٥ م).

٩٥- مسلم، مصطفى، نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، ط١، ج٨، كلية الدراسات والبحث العلمي، (الشارقة، جامعة الشارقة، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م).

٩٦- مشعبي، سناء سالم عبد الله، المضامين التربوية في سورة الأحزاب، دراسة موضوعية تطبيقية. رسالة ماجيستير، كلية العلوم الإسلامية. (ماليزيا: جامعة المدينة العالمية. ٢٠١٨ م/ ١٤٤٠ هـ).

٩٧- المصري، محمد أمين، المجتمع الإسلامي، ط١، (الكويت: دار الأرقم، ١٩٨٠ م). وذلك في حادثة تأبير النخل، فاعترف لهم بشجاعة عن خطأه في تدبير ذلك الأمر.

٩٨- مطلوب، أحمد، وبصير، كامل حسن، البلاغة والتطبيق، ط٢، (العراق: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٩٩م).

٩٩- ابن منظور، محمد بن مكرم جمال الدين، لسان العرب، د.ط، (بيروت: دار صادر، ١٤١٤ هـ).

١٠٠- ابن المنير، أحمد بن محمد بن منصور القاسم بن مختار، المتواري على أبواب البخاري، تحقيق: صلاح الدين مقبول أحمد، د.ط، (الكويت: مكتبة المعلا، د.ع).

١٠١- موسي، علي حسن، الجغرافية الفلكية، ط١، (عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٧ م).

١٠٢- النحلاوي، عبد الرحمن، التربية بالآيات، د.ط، (بيروت: دار الفكر، ٢٠١٠ م).

١٠٣- النسائي، أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان، صحيح سنن النسائي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط١، (القاهرة، مكتبة المعارف، ١٩٩٩م).

١٠٤- النسفي، أبو البركات عبد الله أحمد بن محمود، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق: يوسف علي بدوي، ط١، (بيروت: دار الكلم الطيب، ١٩٩٨م)

١٠٥- الهاشمي، بن واضح، منهجية اعداد بحوث الدراسات العليا، مطبوعة محاضرات، الفصل الثاني (الجزائر: جامعة محمد بو ضاف المسيلة، ٢٠١٦ م

١٠٦- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).

١٠٧- الوادعي، مقبل بن هادي، الصحيح المسند من أسباب النزول، ط٤، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية ١٩٨٧ م).

١٠٨- الواسطي، عبد الله بن عبد المؤمن بن علي ابن المبارك، الكنز في القراءات العشر، تحقيق: خالد المشهداني، ط١، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٤م).

١٠٩- وانزه، سعاد مصطفي، الاتجاه التربوي عند المفسرين المعاصرين- سيد قطب نموذجا. رسالة دكتوراة، كلية العلوم الإسلامية. (ماليزيا: جامعة المدينة العالمية. ٢٠١٧ م).

المراجع الأجنبية

Brady, James E, and Gerard E. Humiston, General Chemistry, (USA J. Wiley & Sons,. 1986)